المبحث الأول

كتابات تراكيب وشواهد القبور

بالقاهرة العثمانية(*)

* هذا المبحث نشر من قبل ضمن فصل عن تراكيب وشواهد القبور برسالة الماجستير الخاصة - بالمؤلف " أعمل الرخام في القاهرة في العصر العثماني " تحت الطبع .

دراسة تحليلية لكتابات الشواهد والتراكيب بالقاهرة العثمانية

تمدنا كتابات شواهد وتراكيب القبور في العصر العثماني بمعلومات على جانب كبير من الأهمية ويتحدد ذلك في استعراض هذه الكتابات واستخلاص بعض النتائج ومنها :-

- ✓ عدم التقيد بالتقليد السابق في ترتيب الكتابات على الشواهد وإنما استخدمت أساليب جديدة من أهمها شيوع كتابات الشعر عليه وهو من نوع الرثاء .
- ✓ لم ينصب الإهتمام بذكر أسماء الحكام أو كبار الأمراء فحسب وإنما تذكر لنا بعض كتابات هذه الشواهد أنها صنعت لنساء كتركيبة الحاجة سلن ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م " بمتحف الفن الإسلامي [١] " وشاهد تركيبة حنيفة إبنة الأمير يوسف " بالمتحف أيضاً [٢] " ١١٤٧ هـ "[١٧٣٤م] .
- ✓ عدم ورود إسم المتوفى صريحاً على غالب الشواهد وإنما ذكر تلميحاً من خلال نصوص الشعر التي وضحت أيضاً وظيفة المتوفى ومكانته الإجتماعية [٣] وكذلك إحسانه وأعماله الخيرة وأحياناً طريقة وفاته إن كانت قتلاً أو خلافه وتختم بالدعاء ، له عند ربه .

تنوعت الآيات القرآنية على التراكيب والشواهد ولم تكن على منوال واحد كتلك السابقة علىالعصر العثمانى والتى كانت تحتوى فى الغالب على البسملة

---

١. رقم سجل ٦٨٩٩ .
٢. رقم سجل ١٩١٥٥.
٣. مثل شاهد على الجلفى وشاهد إسماعيل بك: انظر ص٢١، ص٢٩من هذا المبحث .

وآيات من القرآن الكريم أو سورة صغيرة منه تناسب المقام وعبارات تعزية وأخيراً الدعاء للميت بعبارات شتى كل هذا بالإضافة إلى اسمه وتاريخ وفاته وإيمانه بالله ورسوله وكتبه وبالبعث والحساب وبالجنة والنار[٤] ، أما فى العصر العثماني فكانت الآيات القرآنية الغالبة الورود على الشواهد والتراكيب هى .. آية الكرسى كاملة ، والآيتان ٢٦ ، ٢٧ من سورة الرحمن ، أو جزء من آية مثل :

﴿ ....كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[٥]

أما العبارات الدعائية الثابتة فى كتابات معظم التراكيب فهى " كفى بالموت واعظاً " و " أقبلت على رب كريم " ، و " روحيجون فاتحة " وهى عبارات تبعث على العظة والرضا بقدر الله .

وتمدنا كتابات الشواهد بأسماء وألقاب صغار الموظفين والصناع - كمحمد جلبى البولاقى – الذين لم تهتم بذكرهم كتب الأدب والتاريخ ، كما أفادت دراسة هذه الكتابات فى التعرف على بعض الطبقات والفرق بالجيش العثمانى خاصة كفرقة العزبان والجاويشية والإنكشارية [٦] هذا إلى ألقاب القواد من الأمراء والبكوات ولا يخفى ما لهذه المعلومات من أهمية كبيرة فى دراسة الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفنية فى العصر العثمانى [٧] كما أن لهذه

٤. محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية قبل عصر الفاطميين ، ص ٤٣ . الانجلو ، ١٩٧٤م.
٥. سورة القصص : جزء من الآية ٨٨ .
٦. انظر معجم المصطلحات عزبان : أحد أوجاقات المشاه لحماية القلعة وضواحي القاهرة الجاويشية : أحد الأوجاقات السبعة في مصر.
٧. حسين عليوه : الكتابات الأثرية ، دراسة في الشكل والمضمون ، ص ١٥ ، ١٦، المنصورة ، ١٩٨٠م.

الكتابات دور مباشر فى دراسات تاريخية معينة كتطور الخط العربى والزخرفة الإسلامية لا سيما وأن كثيراً منها مؤرخ وبعضها يشتمل على أسماء كتابها [٨] .

وتفردت تركيبة عبد الرحمن كتخدا باحتوائها على الكتابات دون الزخارف، ويتضح من دراسة هذه الكتابات أن المرخم والخطاط أراد كل منهما أن يخرجها فى صورة فريدة من حيث المضمون كما هى من حيث الشكل مما يجعلنا نرجح أن ذلك قد تم بتوصية من صاحبها قبل وفاته ويزيد هذا الأمر تأكيدا إذا علمنا ما ينطوي عليه مضمون هذه الكتابات من معان جليلة ترتفع بمكانة مجدد الأزهر وغيره من مساجد الصالحين ومشيدى الأبنية الخيرية إلى مستوى عال من التقدير والعرفان ويمكننا القول بأن مضمون كتابات هذه التركيبة جمع كل ما على التراكيب العثمانية من معانٍ وهى :

[أ] **أسماء الله الحسنى** : وقد روى عن النبي الكريم قوله " إن لله تسعة وتسعين إسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة [٩].

[ب] **سور من القرآن** : مثل الفاتحة التى قال عنها الرسول " إنها أعظم سورة فى القرآن .. وهي السبع المثانى والقرآن العظيم الذي أوتيته [١٠] وكسورة الإخلاص التى ذكرها النبى بقوله " والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن " [١١].

٨. حسن الباشا : أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي ، ص ٨١ ، ٨٢ ، بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، ج ١ ، ١٣٠٩ هـ [١٩٧٩ م] .
٩. ابن حجر العسقلانى : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مج ١٣، ص ٣٧٧، دار الفكر .
١٠. المرجع نفسه ، مج ٩، ص ٥٤ .
١١. المرجع نفسه ، مج ٩، ص ٥٩ .

[جـ] **آيات مأثورة من القرآن الكريم :** مثل أخر آيتين من سورة البقرة اللتين قال عنهما عليه الصلاة والسلام " من قرأ الآيتين من أخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه" [١٢]، وكذلك أخر آيتين من سورة الإسراء ، وقد جاء فى فضلهما أنه " من قرأ فى مصبح أو ممسى" قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن" لم يمت قلبه في ذلك اليوم ولا فى تلك الليلة [١٣] هذا بالإضافة إلى خواتيم سورة الحشر وهن اللاتي جاء فيهن قوله صلى الله عليه وسلم " من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات في ذلك اليوم أو الليلة فقد ضمن الله له الجنة [١٤] .

[د] **حديث صفة النبى عن على بن أبى طالب :** وهو فى الواقع جزء من حديث وليس حديثاً كاملاً أما الحديث فهو " كان على اذا نعت رسول الله قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالبسط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان فى الوجه تدوير أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صبب وإذا إلتفت إلتفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس كفاً وأرحب الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة وألينهم عريكة وألزمهم

١٢. ابن حجر العسقلانى : مج ٩، ص ٥٥ .
١٣. حسن البنا : المأثورات ، ص ٢٠ دار الشباب .
١٤. ابن حجر العسقلانى : المرجع السابق ، مج ٩، ص ٢٤ .

عشرة من رآه بديهة هابه و من خالطه معرفة أحبه لم أر قبله ولا بعده مثله "صلى الله عليه وسلم " [١٥].

[هـ] **أسماء أهل الكهف :** وقد وردت أسماؤهم كذلك على لوحة رخامية بأعلى واجهة سبيل هذا الأمير بالنحاسين وهذا يدل على إهتمامه بهذا الأمر وتتشابه بعض هذه الأسماء مع ما ورد في تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير وهى : " مكسلمينا - يمليخا - مرطونس - كسطونس - بيرونس - دينموس - يطبونس - قالوش " وذلك عن ابن عباس ، كما يضيف ابن كثير أنهم كانوا سبعة لأن ذلك هو ظاهر الآية ويذكر أن أسم كلبهم كان " حمران " ، وفى تسميتهم بهذه الأسماء وتسمية كلبهم نظر في صحته والله أعلم فإن أغلب ذلك متلقى من أهل الكتاب [١٦].

[و] **أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة :** وقد ذكروا أيضاً على لوحة بجوار محرابه بالأزهر دون ذكر أسماء قبائلهم أما هنا فقد جاء الأسم كاملا مع ذكر القبيلة التى ينتمى إليها كل صحابى منهم [١٧] بالإضافة إلى ذكر طبقات من الصحابة أبجدياً وهو الذى لم يحدث على تركيبة سابقة في مصر الإسلامية بهذه الصورة من قبل .

١٥. ابن كثير [الإمام أبى الفداء إسماعيل] : تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، شمائل الرسول ، ج ١،ص ٥٥، ٥٦ المكتبة الأدبية العربية ١٤٠٢ هـ [١٩٨٢ م]، الممغط : الذاهب طويلاً ، المتردد : القصير ، الرجل : قليل الحجون في الشعر ، المطهم : البادن ، المكلثم : المدور الوجه ، الأدعج : شديد سواد العين ، أهدب الأشفار : طويلهم ، الكثر شثن : كاهل ، مسربة : شعر الصدر ، التقلع : المشى بقوة ، الصبب : الحدور.

١٦. ابن كثير : تفسير القرين العظيم ، ج٣ ، ص ٧٨ ، دار إحياء الكتب العربية .

١٧. سبق أن جاءت أسماءهم بجوار المحراب الذي يقع في زيادة كتحدا بالأزهر .

[ذ] **الشعر** : وعلى التركيبة بيتان من الشعر تجيء كلماتهما على سبيل الإستبشار فلم يخل شطر منهما من ذكر للجنة تلميحاً أو تصريحاً ففى الأول" بروض نعيم " ، والثانى ، " جنات رضوان ، والثالث ، " الحور فى الخلد " ، والرابع فى الفردوس " وهى المعانى التى يهدف إليها الشعر الذى ورد على شواهد وتراكيب العصر العثمانى بمصر ، وفى نهاية البيتين يأتى التاريخ بحساب الجمل ليشتمل على اسم عبد الرحمن تلميحاً فى القول " لقد فاق فى الفردوس عبدٌ لرحمنِ " وهذه أيضاً كانت سمة عامة لمعظم كتابات الشعر فى هذا العصر [١٨].

- **التراكيب والشواهد الرخامية** :

أولاً : النقوش الكتابية على التركيب الرخامية في القرن العاشر الهجري [١٦ م]:

١- واجهة تركيبة " بالمتحف الإسلامي [١٩] ، ق ١٠هـ [١٦ م] :

هذا الجزء من التركيبة طوله [٠٣٤ م] وعرضة [٠٢٧ م] وتقول سجلات المتحف أن مصدره غير معروف ، ويؤرخه جاستون فييت بالقرن ١٠هـ[١٦م] [٢٠]، وهو عبارة عن واجهة أمامية لتركيبة رخامية مزينة فى الجزء العلوى منها بأشكال زهور تحدد شريطاً من الكتابات النسخية نصها " لا إله إلا الله " كتبت بحروف بارزة على أرضية نباتية قوامها القرنفل واللاله وأوراق العنب الخماسية المحورة عن الطبيعة .

---

١٨. على مبارك : ج ٤ ، ص ٥١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠م.

١٩. رقم سجل ٣ .

20 .Gaston wiet , catalogue General Mussee des Arab du Caire,steles funeraires Tome septunne , voi.12,p.1,Le Caire 1940.

٢- شاهدا بتركيبة قبر محمود باشا والى مصر " بمسجده " ٩٧٥هـ [١٥٦٨ م] :

وهى تركيبة حجرية من دورين يعلوها هذان الشاهدان وهما قائمان أسطوانيان من الرخام إرتفاع أحدهما [١،١٠ م] والآخر [١،٣٠ م] وهما خاليان من الكتابات أو النقوش ، وكانت مدة ولاية محمود باشا - الذى يسمى بالمقتول - سنة وسبعة أشهر وأربعة عشر يوما " ٩٧٣/ ٩٧٤هـ [٦٥/ ١٥٦٧ م] [٢١].

٣- شاهد تركيبة إياس بك بالمتحف الإسلامي [٢٢] ٩٩٢هـ [١٥٨٣ م] (لوحة ١) :

هذا الشاهد عبارة عن لوح رخامى مستطيل طوله [١،٥٦م] وعرضه [٠،٦٩م] وعليه نص مكتوب فى تسعة أسطر بخط الثلث النسخى البارز محددة بجامات أفقية ، وينتهى فى أعلاه بشكل مقوس أوسطه مدبب على هيئة المحراب وقد كتب على كوشتى هذا القوس يمنة ويسرة " كلمتا التوحيد " وذلك بنفس الخط بحروف دقيقة وأسفل كل عبارة منهما شكل دائرة إشعاعية ونص الكتابات :

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٢٣]

٢١. أحمد شلبي بن عبد الغني: (تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن) أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، الملقب بالتاريخ العيني ، ص ١١٥، الخانجي ، ١٩٧٨م .
٢٢. رقم سجل ٢٦٠٣.
٢٣. سورة التوبة : الآيات ٢١، ٢٢ .

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (٢٤)

الله ، محمد ، أبوبكر، عثمان ، على رضى - الله عن الصحابة أجمعين ، هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى المفتقر إلى رحمته وغفرانه - المرحوم إياس بك أمير اللواء الشريف السلطانى بمصر المحروسة كان الحاج - إلى بيت الله الحرام زائر قبر النبى عليه الصلاة والسلام تغمده الله تعالى - بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنات وأفاض عليه سحائب الغفران على مر - الدهور والأزمان أمين ، بتاريخ ثامن عشر القعدة الحرام سنة اثنين وتسعون وتسعما (٢٥).

وكتابات النص مرممة تتداخل حروفه وكلماته حتى يخيل للناظر إليه لأول وهلة أنه مكتوب على أرضية نباتية ، والشاهد به كسر يبدو واضحاً بين السطرين الرابع والخامس ولصق فى وقت سابق كما انه به شطوف محل التاريخ بالكلمة الأخيرة منه .

٢٤. سورة الأخلاص : الآيات ١: ٤.

٢٥. ينشر النص لأول مرة ، أمير اللواء الشريف السلطاني : " أمير اللواء " قائد فرقة عسكرية ، وأمير اللواء الشريف السلطاني " هو من أعلى الرتب في العصر العثماني .. عن ليلى عبد اللطيف ، الادارة في مصر العصر العثماني ، ص٤٥٤ ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ .

ثانياً: النقوش الكتابية على التراكيب والشواهد في القرن الحادي عشر الهجري [١٧ م]:

١- شاهد تركيبة الشيخ إسماعيل المزني [٢٦] : ق ١١هـ [١٧ م] :

هذا الشاهد الرخامى هو أحد شاهدين يعلوان هذه التركيبة أما الأخر فهو من الحجر ، والأول الرخامى هو الذى يعلو مقدمة التركيبة وهو عبارة عن قائم أسطوانى إرتفاعة [١,٢٠ م] وقطره من أسفل [٠,٢٠ م] ومن أعلى [٠,٢٥ م] وعليه كتابات بخط الثلث النسخى فى ستة اسطر نصها :

[بسم الله الرحمن الرحيم]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٢٧]

هذا مقام سيدى إسماعيل المزنى [٢٨].

وتشغل الكتابات ثلثى الشاهد الرأسيين وذلك بنصفه الأفقى العلوى ، وقد كتب كل سطر داخل مستطيل محدد بإطار بارز ، والشاهد الآخر تعلوه شكل عمامة لها ما يشابهها بأحد الشواهد المحفوظة بالمتحف الإسلامى [٢٩].

٢- واجهة تركيبة غير مؤرخة [بالمتحف الإسلامي] [٣٠]:

هذه الواجهة مستطيلة الشكل تنتهى من أعلى بشكل مقوس وطولها [١,٠٢م] وعرضها [٠,٧٣ م] وهى واردة حسبما تذكر سجلات المتحف الإسلامى [٣١] ، من

---

٢٦. أثر رقم ٦٢٢ وتقع هذه القبة بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الإمام الشافعي ، ويؤرخ فهرس الآثار الإسلامية هذه القبة بالقرب ١١ هـ [١٧ م] ونرجح إنها في بداياته مقارنة بغيرها من التراكيب والشواهد المعاصرة.

٢٧. سورة الرحمن : الآيات ٢٦: ٢٧.

٢٨. نشره حمزة عبد العزيز بدر: أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية ، ص ٧٢ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب سوهاج ، ١٩٨٩م .

٢٩. هذا الشاهد مؤرخ ١٠٨٩ هـ ورقم سجله ٢٨٥٠.

٣٠. رقم سجل ٥٩ .

وقف رضوان بك [٣٢] (لوحة ٢) وهى تكاد تطابق في أبعادها وزخارفها وكتاباتها واجهة أخرى بنفس المتحف طولها [١.٠٤ م] وعرضها [٠.٧١ م] ، والواجهة الأولى تنقسم إلى ثلاثة مستويات زخرفية الأدنى قوام زخارفه شكل دائرى كتب عليه بالخط المثنى - طرداً وعكساً - مانصه [أقبلت على رب كريم] كتبت ثلاث مرات متقابلة ويكتنفها يمنة ويسرة شكل زهرية من القرنفل واللاله وأنصاف المراوح النخيلية ، والمستوى الأوسط : كتبت فيه داخل جامتين بارزتين يمنة ويسرة مقطعان من آية الكرسي فعلى اليمين " يعلم ما بين أيديهم " وعلى اليسار" وما خلفهم ولا يحيطون " أما المستوى الأعلى وهو يمثل باطن العقد المقوس فقد شغل بكتابات بخط الثلث أكبر حجماً من مثيلتها بالواجهة ونصها :

[عش ما شئت فإنك ميت] ويدور حول الكتابة شريط من أنصاف دوائر صغيرة بداخل كل منها شكل ورقة عنب محورة ويفصلها عن الكتابة ثلاثة إطارات خالية من الزخارف .

والواجهة الثانية – التى نعتقد أنها مقدمة للتركيبة – عليها نفس المستويات الزخرفية مع اختلاف الكتابات فهى هنا على المستوى الأوسط [بسملة وأول آية الكرسى] وعلى الأعلى [كفا بالموت واعظاً]ومن المؤكد أن بقية كلمات آية

---

٣١. رقم سجل ٥٨.

٣٢. رضوان بك : كان أميراً للحج منذ عام ١٠٤٠ هـ وقد عينه خليل باشا والى مصر ٤١/ ١٠٤٢هـ [٣١/ ١٦٣٣ م] في الحملة التي توجهت لمقاتلة أحد الذين نهبوا مكة وكان خروج رضوان بك أميراً للحج في عشرين شوال سنة ١٠٤٠ هـ لأداء النسك ثم لقتال البغاة ، وهو ضمن الأمراء الذين تولوا حراسة حسين باشا والى مصر بعد خلعه سنة ١٠٤٧ هـ وقد عزل من إمارة الحج وتولى باشا الجيش ولكنه لم يستمر طويلاً حتى عزله الوالي بأمر السلطان مراد الرابع ٣٢/ ١٠٤٩ هـ [٢٢/ ١٦٣٩ م] وأمر بحبسه وبيع جميع ما يملك بمصر واستمر محبوساً حتى أطلق سراحه السلطان إبراهيم[٣٩/١٦٤٠ م] وتوفى سامحه الله في أخر جماد الثاني سنة ١٠٦٦ هـ وله منشآت وأوقاف بالقاهرة منها منازل ومقعد رضوان بك [أثر ٢٠٨] ، وزاوية [اثر ٣٦٥] والتي وردت منها هاتان الواجهتان .. عن أوضح الإشارات ، ص ١٥٥.

الكرسى كانت مكتوبة على جانبى التركيبة الطوليين وهما مفقودان الأن إلا أن هاتين الواجهتين - مقدمة ومؤخرة - تدلان على إزدهار الأسلوب العثمانى فى تراكيب هذه الفترة .

٣- تركيبة قبر إبراهيم أغا مستحفظان : الملحق بمسجد آق سنقر [٣٣] ١٠٦٤هـ[١٦٥٣ م]

تقوم هذه التركيبة وسط حجرة مدفن إبراهيم أغا على قاعدة مستطيلة من الرخام إرتفاعها [٠,٢٠م] وطولها [٣ م] وعرضها [١,٤٠ م] وهى تركيبة كاملة الأجزاء مستطيلة الشكل طولها [٢,٤٠م] وعرضها [٠,٨٥ م] وإرتفاعها [٠,٩٠ م] وسقفها نصف إسطوانى على شكل حوض ومقدمة هذه التركيبة ومؤخرتها ليست عليهما كتابات بل تغطى كلا منهما زخارف نباتية وزخارف على هيئة قشور السمك داخل شكل مثلث ، ويحدد الشكل المقوس علو الواجهتين إطار من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية .

وتتشابه الزخارف في جانبي التركيبة حيث أن قوامها في كل منهما شكل دائرة مسننة كالترس تتوسط دائرتين علي هيئة قشور السمك ، أما الشاهدان علو هذه التركيبة فكل منهما عبارة عن قائم مثمن و أولهما ارتفاعه [١,٢٠ م] وزخارفه من مستويين ، أدناهما قوامه خطوط متقاطعة تشكل فيما بينها معينات صغيرة ، أما القسم العلوي فهو مقسم إلى ستة مستطيلات أفقية تشمل خمسة أوجه من أوجه الشاهد الثمانية وقد كتب داخلها بخط الثلث البارز ستة أسطر من الكتابات، ثلاثة منها بالعربية وثلاثة بالتركية ونصها :

٣٣. أثر رقم ١٢٣.

[أشهد ألا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله صلي الله عليه وسلم، محمد، أبو بكر، عمر، عثمان، على، حسن، حسين رضوان الله عليهم أجمعين، خليفة جنديان إبراهيم أغا قرب حفده، إيلى جنه أرجا سده باب رجائي يصدنوب، هر كلندن فاتحه إيلى رجا].

وترجمة الأسطر الثلاثة الأخيرة :

[هذا قبر إبراهيم أغا خليفة جنديان كان يرجو الجنة فاتكأ على باب الرجاء- ويرجو قراءة الفاتحة لروحه [٣٤].

أما الشاهد علو مؤخرة التركيبة وارتفاعه [١,٢٥ م] فهو أيضاً قائم مثمن وزخارف المستوى الأدنى فيه تشبه زخارف الشاهد الأول أما المستوى الأعلى وبه النص فهو ذو أربعة مستطيلات أفقية تحددها إطارات بارزة بداخلها أربعة أسطر من الكتابات بخط الثلث البارز نصها :

[أنشأ هذا المكان المبارك الراجي عفو ربه - ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وهو الغفور الرحيم – إبراهيم أغا مستحفظان حالا – بتاريخ شهر شعبان المبارك في سنة ١٠٦٤] [٣٥] ويشغل النص ثلاثة أوجه من أوجه الشاهد الثمانية .

٤- شاهد تركيبة عقبة بن عامر الجهني " بمسجده "[٣٦] ١٠٦٦هـ [١٦٥٥ م] :

٣٤. ينشر النص وترجمته لأول مرة .
٣٥. نشره على مبارك ، ج ٤ ، ص ٩٥.
٣٦. اثر رقم ٥٣٥ .

يعلو هذا الشاهد الرخامي تركيبة القبر لهذا الصحابي الجليل ، وهو عبارة عن لوح من الرخام الأبيض مستطيل الشكل طوله [١,٣٠ م] وعرضه [٠,٣٠ م] وهو شاهد المقدمة وعلى وجهيه كتابات بخط الثلث البارز على الأمام منهما كتب في تسعة أسطر ما نصه :

[هذا مقام - العارف بالله تعالى - الشيخ عقبة بن عامر [٣٧] - الجهني الصحابي رضى - الله تعالي عنه - جدد هذا المكان المبارك - الوزير محمد باشا - سلحدار دام بقاه - فى سنه سنة وستين وألف [٣٨] أما وجه الشاهد من الخلف فقد كتبت عليه أية الكرسي [٣٩] بخط الثلث البارز تنتظم في اثني عشر سطراً محددة بجامات زخرفية ، كما أن هناك لوحة رخام غير مؤرخة ألصقت على جدار القبلة لهذا المدفن وهى لوحة مستطيلة الشكل طولها [٠,٦٠ م] وعرضها [٠,٣٠ م] وكتب عليها بالحفر الغائر على أرضية بارزة داكنة ستة أسطر بالخط النسخ نصها :

[بسم الله الرحمن الرحيم]

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ... ﴾ [٤٠]

﴿ ... وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [٤١]

---

٣٧. عقبة بن عامر الجهنى : حامل راية الرسول ، سكن مصر وكان والياً عليها من قبل معاوية بن أبى سفيان وكان قارئاً وفقيهاً وشاعراً توفى في سنة ٥٨هـ [٦٨٧ م] ودفن بمصر فى مقبرتها خارج المقطم ، عن أوضح الإشارات، ص ١٥٤ ، على مبارك ج ٥، ص ٥٦ .

٣٨. نشرة حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣١٧ ، جزآن ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦م .

٣٩. سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

٤٠. سورة التوبة : من الآية ١٨ .

٤١. سورة البقرة : من الآية ٦٢ .

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [٤٢]

هذا قبر عقبة بن عامر الجهنى حامل راية رسول الله.

ونعتقد أن هذه اللوحة هى شاهد القبر الأصلى لتركيبة الصحابى عقبة بن عامر قبل تجديد محمد باشا سلحدار للمسجد والمدفن فى العصر العثمانى .

٥- شاهد تركيبة بمدفن سليمان باشا بالقلعة [٤٣] مؤرخ ١٠٧٤ هـ[١٦٦٤ م] :

يعلو هذا الشاهد أحد التركيب بالمدفن والتى تحمل شواهد أخرى من عصور متأخرة يرجع بعضها إلى عصر محمد على باشا ، والشاهد المذكور عليه كتابات بخط الثلث البارز من ستة أسطر ، ثلاثة منها بالعربية والأخرى بالتركية ونص هذه الكتابات :

[حافظ مصر - إبراهيم باشا - حضر تلرنيك - أوغلى - أحمد بك - روحيجون فاتحة - سنة ١٠٧٤]وتعنى الثلاثة أسطر التركية :

[ابن حضرته - أحمد بك أوغلى - الفاتحة لروحه] [٤٤] .

٦- شاهد تركيبة الحاجة منا " بالمتحف الإسلامي [٤٥]،١٠٨٩هـ [١٦٧٨ م] :

٤٢. سورة آل عمران : الآية ١٨ .
٤٣. أثر رقم ٢٤٢ .
٤٤. أنظر معجم المصطلحات والألقاب والوظائف .
٤٥. رقم سجل ٢٨٥٠.

طول هذا الشاهد [١,٠٢م] وعرضه [٠,٢٣م]وينتهى من اعلى بشكل عامة كبيرة على هيئة نصف الدائرة وعليه كتابات بخط الثلث البارز من أحد عشر سطراً نصها :

[بسم الله الرحمن الرحيم]

﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ (٤٦)

هذا مقام - المصونة الفاخرة والجوهرة المكنونة الطاهرة - المرحومة إلى الله تعالى الحاجة منا - بنت المرحوم الشيخ يوسف القصرى - زوجة السيد عبد الوهاب - المتوفية إلى رحمة الله تعالى - فى ثالث شهر محرم الحرام - سنة ١٠٨٩] (٤٧) ، وتنتهى الكتابات من أعلى بشكل شجيرة منفذه بالحفر البارز وتشغل ظهر الشاهد شكل شجرة سرو تلتف حولها شجيرة عنب .

ثالثاً: النقوش الكتابية علىتراكيب وشواهد القرن الثاني عشر الهجري [١٨م]:

١- تركيبة حسن كتخدا عزبان الجلفى " بالمتحف الإسلامي (٤٨)، ١١٢٤هـ [١٧١٢م] (اللوحات ٣ : ٦) (شكل ١) :

هذه التركيبة طولها [١,٤٥ م] وعرضها [٠,٥٨ م] وارتفاعها [٠,٥٦ م] وهى مكونة من أربع قطع ، جانبان طوليان وجانبان قصيران وبالإضافة إلى

٤٦. سورة يس : الآيات ٥٥ : ٥٨ .
٤٧. ينشر لأول مرة .
٤٨. رقم سجل ٦٨٩٧.

شاهدين وفاقد صدرها وهو أحد الجانبين القصيرين وبها أثر للترميم لإلصاق أحد جانبيها بعد كسره بباقى التركيبة وزخارف كل من الجانبين الطوليين قوامها ثلاثة أشكال دائرية بداخل كل منها صرة إشعاعية تشبه قشور السمك وتحصر هذه الأشكال بينها شكلين لشجرتى سرو ويحددهما فى العلو إطار من زخرفة نباتية قوامها الورقة الثلاثية ، أما الجانبان القصيران فأحدهما وهو الصدر مفقود أما الآخر فقوام زخارفه شجرتا سرو بينهما سرة ، والشاهدان كلاهما عبارة عن قائم إسطوانى قطرة [٠,٢٥ م]وإرتفاع أحدهما [٠,٦٨ م]والأخر [٠,٧٦م]، أما الأول منهما فعلى نصفه العلوى نص بخط الثلث البارز فى أربعة أسطر تشمل ثلثلى الشاهد الرأسيين ونصها :

[هذا قبر المرحوم حسن كنخدا - صاحب اللطف والكرم بين الفقرا

- محب مشايخ العظام والصلحا - المعروف بسيد الحسنين والشهدا] (٤٩).

١١٢٤

وكل سطر داخل جامة ويعلو النص شكل نباتي مكون من أربعة أوراق مسننة وأسفل النص كتب التاريخ باللغة التركية داخل جامة صغيرة ينتهي بها شكل النص من أسفل ، أما الشاهد الكبير فكتب على جزئه العلوى نص بخط الثلث البارز من أربعة أسطر هو :

[إنتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم - حسن كنخدا عزبان فى ثانى شهر - شوال المبارك سنة ١١٢٤ - رحمة الله عليه] (٥٠).

٤٩. ينشر النص والتركيبه لأول مرة .

والكتابات فى أسطر أفقية محددة بجامات بارزة وكتبت على ثلثي الشاهد الرأسيين ، وأسفلها وأعلاها شكل ورقة ثلاثية .

وكان الأمير حسن كتخدا عزبان إنساناً خيراً له بر ومعروف ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشتري عدة أماكن من ماله وأضافها إليه .. وتوفي سنه أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة وإجتمع بمشهده زيادة على عشرة ألاف إنسان وكان حسن الإعتقاد رحمه الله[٥١].

٢- تركيبة على كتخدا الجلفى " بالمتحف الإسلامي [٥٢] ١١٥٢هـ [١٧٣٩م] (اللوحات ٧، ٨ ، ٩) (الأشكال٢ ، ٣ ، ٤) :

هذه التركيبة وردت للمتحف من مدفن كتخدا الجلفى حسبما تنص سجلاته، وهى كاملة الأجزاء طولها [١.٤٣ م] وعرضها [٠.٥٧ م] وإرتفاعها [٠.٦٠ م] ويعلوها شاهدان يكّون كل منهما مع الصدر والمؤخرة جزءًا واحداً ، أما الجانبان الطويلان فتغطيهما زخارف نباتية قوامها الأغصان المشابكة تنتهى أطرافها بأوراق مسننة وتحصر بينها ثمار الخرشوف ، والجزء المقوس وكل من مقدمة التركيبة ومؤخرتها يحصر داخله كتابات بخط الثلث محددة بإطارات

٥٠. ينشر لأول مرة .
٥١. الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن بن حسين) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ص ص ١٤٤- ١٤٥، الأنوار المحمدية أربعة أجزاء سنة ١٩٨٦م.
٥٢. رقم سجل ٦٨٩٦.

زخرفية ونصها على المقدمة [روحيجون فاتحة] أى الفاتحة لروحة ، ونصها على المؤخرة [كل نفس ذائقة الموت] .

والشاهدان طول أحدهما [١.٤٧ م]وعرضه من أسفل [٠.٣٠ م]ومن أعلى [٠.٤٠ م]وهو يعلو مقدمة التركيبة تقسم زخارفه إلى ثلاثة مستويات الأدني : شكل زهرية من القرنفل واللاله تخرج منها ثلاثة سنبلات ، الأوسط به كتابات بخط الثلث فى خمسة أسطر محددة بجامات زخرفية تنتهي بشكل مقوس من أعلى تغطى باطنه أنصاف المراوح النخيلية ونص الكتابات :

[هذا مشهد المنوفى – إلى رحمة الله تعالى – الأمير على كتخدا – عزبان الشهير بالجلفي – توفى فى ١٢ شهر شوال سنة ١١٥٢] [٥٣] .

وينتهي هذا المستوى من أعلي بشكل زهرة ذات تسعة وريقات ، والمستوى الأعلي من الشاهد عبارة عن قمة خماسية العقود يتوسطها رأس مدبب وهو القلبق، وتحصر داخلها زخارف نباتية ويتدلى من أسفلها فى جزء أفقي أشكال ستة أعمدة صغيرة تحصر بينها أشكال مقرنصات زخرفية ، أما الشاهد من الخلف فقوام زخارفة النباتية شجرة سرو يلتف حولها شجيرة عنب تفنن الصانع فى لفها حول شجرة السرو تارة من فوقها وأخري من خلفها ويتدلى منها يمنة ويسرة أوراق العنب وعناقيده بصورة طبيعية أما شاهد المؤخرة وهو بنفس أبعاد الأول فهو ذو ثلاثة مستويات زخرفية أيضاً الأدنى منها : فهو شريط مستعرض [٠.٣٠م] كتب عليه اسم الصانع بخط الثلث البارز تحدده جامة زخرفية بنص " عمل محمد

٥٣. ينشر النص والتركيبة لأول مرة .

جلبي البولاقي ، والمستوي الثاني [٠,٩٣ م] فهو المحتوى على النص المكون من اثني عشر سطر كتبت بخط دقيق وبحروف متداخله بالثلث البارز تحددها جامات زخرفية على أرضية نباتية دقيقة ونص الكتابات :

[بذا تاريخ وفاة المرحوم على كتخدا عزبان

- أرى الدهر أمسي للأنام مكيدا - يفنت أجساماً لهم وكبودا
- أيا دهر قد أفجعت ناسك بالذى - يغيث إذا ما الكرب كان عيدا
- وما كان ظنى فيك تقطع غصننا - على غرة ظلما بنا وجحودا
- ولكننا لما دهينا بقتله - قطعنا بأن والله مات شهيداً
- ولما أتاه النعي قلت مؤرخاً - على كد خدا يلقي النعيم مزيداً

- سنة ١١٥٢ م] [٥٤].

والمستوى الثالث لهذا الشاهد وارتفاعه [٠,٤١ م] تتوسطه زهرة ثمانية على أرضية من أغصان محورة عن الطبيعة وينتهى الشاهد من أعلى بالقلبق (غطاء الرأس المدبب) .

والأمير على كتخدا الجلفي هو تابع الأمير حسن كتخدا الجلفى تنقل فى الإمارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من الأعيان وأرباب الحل والعقد ومات قتيلاً حيث كان ممن يشار إليهم إذ ذاك فى رياسة مصر فاتفقوا على

٥٤. ينشر النص لأول مرة وحساب الجمل صحيح وهو يساوي الحساب بالأرقام أسفل النص .

قتله بواسطة شخص يقال له لاظ إبراهيم فإنتظروا مروره وهو طالع إلى الديوان وضربوه بالطبنجة فسحبوه إلى الخرابة وقطعوا رأسه ثم أخذوه ووضعوه فى نعش وأتوا به إلى بيته بالخرنفش وأخرجوه فى مشهد عظيم إلى الأزهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنه فى حومة الإمام الشافعي ، ومن مآثره قصر الجلفى والقصر الكبير بالجزيرة تجاه رشيد وغير ذلك من مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله [٥٥].

٣- تركيبة بمدفن رضوان أغا الرزاز [٥٦] ١١٥٥هـ [١٧٤٢ م] :

هذه التركيبة توجد بالضلع الشمالى الشرقى من هذا المدفن الذى يحتوي على عدد من التراكيب من عصور مختلفة ، وتجاور هذه التركيبة الجدار الجنوبى بقبة الإمام الشافعى وطولها [١,٧٥ م] وعرضها [٠,٧٥ م] وإرتفاعها [٠,٨٥ م] وأما المقدمة فهى مضلعة الشكل عبارة عن نصف مثمن كتب فيها بالثلث [روحيجون فاتحة] محددة بثلاثة إطارات بارزة أما المؤخرة – وهى مضلعة كذلك – فقد كتب فيها " كل نفس ذائقة الموت " ، أما الجانبان الطوليان فهما خاليان من الكتابة والزخرفة عدا شريط من الزخارف النباتية يحدد كلا منهما من أعلى ومن أسفل ، أما شاهد المقدمة بهذه التركيبة وإرتفاعه [١,٤٠ م] تنتهى قمته بالقلبق وعليه نص من عشرة أسطر عبارة عن خمسة أبيات من الشعر كتب كل شطر منها داخل جامة زخرفية وهذه الكتابات بخط الثلث البارز ونصها :

---

٥٥. الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن بن حسين) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، طـ ص ص ٢٢٣- ٢٢٦، الأنوار المحمدية أربعة أجزاء سنة ١٩٨٦م.

٥٦. أثر رقم ٣٨٧ ، والأمير رضوان جوربجى الرزاز أصله مملوك حسن كتخدا بن الأمير خليل أغا الذي كان شاباً تركياً يبيع الخردة فدعا المترجم للمقام عنده فأجابه لذلك وترقى عنده وأستأمنه على ماله وصار من الأمراء المعدودين الخيرين له مكارم وبر ولما نفى على بك عبد الرحمن كتخدا نفاه أيضاً ورده سليمان كتخدا الجاويشية ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في ٦ جمادى الأولى سنة ١١٩١ والله سبحانه وتعالى أعلم ..عن الجبرتى ، ج ١، ص ٣٩٣ ، ٣٩٤.

- قد كان صاحب هذا القبر كيخيه - لكن يحفظ كلام الله مشهور
- لعل عند جواد مهر ينفعه - وكل ذنب بإذن الله مغفور
- عليه رحمة رب العرش تغمره - وتجعل القبر من إحسانه نور
- في شهر صوم على هدى الحبيب مضا - بجوار عالم قريش صار مقبور
- يا من إلى الكد خدى الرزاز آخره سنة ١١٥٤ أكد حسن جنة مأواه مسرور] [٥٧].

وينتهى النص من أعلى بشكل مقوس يعلوه شكل زهره من ست بتلات كما ينتهي من أسفل بورقة ثلاثية مدببة على أرضية من أشكال زهور القرنفل واللاله والمستوى الأدنى للشاهد : كتب عليه داخل جامة زخرفية بارزة ما نصه : " رسمه وذهبه أحمد نقاش" والشاهد من الخلف عليه زخارف نباتية قوامها شجرة سرو تلتف حولها شجرة عنب .

٤- تركيبة الحاجة سلن " بالمتحف الإسلامي " [٥٨]١١٥٨ هـ[١٧٤٥ م] (اللوحات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) (شكل ٥ ، ٧ ، ٩) :

هذه التركيبة كاملة الأجزاء طولها [١.٣٤ م] وعرضها [٠.٥٠م] وإرتفاعها [٠.٥٤ م] عليها شاهدان أحدهما بطربوش والأخر بقلبق وإرتفاع كل منهما [١.١٢ م] ومقدمة التركيبة مقسمة إلى ثلاثة مستويات زخرفية الأدنى منها : عبارة عن دائرة زخرفية كتب فيها بالخط المثنى [أقبلت على رب كريم] ويكتنفها يمنة ويسرة شكل زهرية من القرنفل ، والمستوى الأوسط : كتب عليه بخط الثلث

٥٧. نشره حمزة عبد العزيز بدر : المرجع السابق ، ص ص ١٤٩ ، ١٥٠ وحساب الجمل هنا يعطي تاريخ (١١٥٥).
٥٨. رقم سجل ٦٨٩٩ .

البارز داخل إطارين " البسملة و أول آية الكرسي، والمستوى الأعلى يقع بداخل هيئة القوس وكتب فيه "كل نفس ذائقة الموت " يحددها إطاران يتلوهما إطار من أوراق ثلاثية متشابكة .

وتتشابه زخارف وكتابات الجانبين الطوليين – عدا أجزاء من أية الكرسى التى تدور حول التركيبة جميعاً فى شريط واحد بالمستوى الزخرفى الأوسط ، وزخارف الجانب الأول مقسمة إلى ثلاثة مستويات ، الأول قوامه أربعة زهريات من القرنفل واللاله وأوراق العنب تحصر بينها ثلاث عبارات بالوسطى " أقبلت على رب كريم " وبالجانبين " أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على " وذلك بالخط المثنى [٥٩] وبالمستوى الثانى تكملة آية الكرسى أما الثالث فهو إطار من زخارف نباتية قوامها الأوراق الثلاثية .

مؤخرة التركيبة متشابهة في زخارفها مع المقدمة وبها كسر سقطت معه كلمتا " يحيطون بشيء" التى يمكن إكتشافها بسهولة ، والمستوى الثالث لها كتب فيه " روحيجون فاتحه " كما تتشابه زخارف الجانب الطولى الثانى مع الأول فى المستويات ما عدا الأوسط فهو يكمل آية الكرسى إلى نهايتها ، وشاهد المقدمة بهذه التركيبة عليه نص كتابي يشمل الشاهد كله على إطار زخرفي على جانبيه والنص مكون من ستة أسطر محددة بإطارات بارزة أو منفذة بخط الثلث البارز بصيغة :

٥٩. انظر " ص ٨٠ " المبحث الثاني في هذا الكتاب .

[هـذا قبر المغفور لها - الست الحاجة سلن معتوقة - الحن الأمير رضوان - كتخدا عزبان جلفى [٦٠] - توفيت الى رحمة الله تعالي يوم - الأحد خامس شوال سنة ١١٥٨ م] [٦١].

اما شاهد المؤخرة فهو عبارة عن قائم مربع المسقط يعلوه شكل عمامة كتب عليه نص من أربعة أسطر بالثلث البارز وهو :

[لا إله إلا الله محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٦٢]

وقد كتب النص على ثلاثة أوجه من الشاهد وزخرف الرابع منها بأشكال معينات صغيرة .

٥- تركيبة بمدفن رضوان أغا الرزاز ١١٦٧/ ١١٨١ هـ [٥٣ / ١٧٦٧ م] :

توجد هذه التركيبة بالضلع الشمالى الشرقى للمدفن وطولها [١،٨٥ م] وعرضها [١،٤٥ م] وإرتفاعها [٠،٦٠م]وعليها ستة شواهد رخامية تتراوح إرتفاعاتها ما بين [١،٢٠ م] و [١،٢٥ م] وقسمت مقدمتها إلى ثلاثة مستويات زخرفية الأدنى منها قوامه زهور القرنفل واللاله وثمار الخرشوف ، والأوسط كتب

٦٠. رضوان كتخدا عزبان الجلفى : هو مملوك على كتخدا الجلفى تقلد باب عزبان بعد مقتل سيده ولما استقرت الأمور له ترك الرياسة في الأحكام لعثمان بك ذو الفقار واعتكف على لذاته وأنشأ عدة قصور بالغ في تأنيقها وهو الذي عمر باب القبة المعروف بباب العزب وعمل هاتين البدنتين العظيمتين وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات وظل على إمارة مصر حتى تداعى ركنه بموت إبراهيم كتخدا وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصه فأصابته في ساقة وخرج جهة البساتين ثم سار إلى الصعيد ومات هناك .... الجبرتي جـ١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

٦١. ينشر النص لأول مرة ، معتوقة .

٦٢. سورة الرحمن : الآية ٢٦: ٢٧ .

فيه " البسملة وأول الكرسى " ، أما المستوى الأعلى لها فقد كتب فيه ما نصه " كل نفس ذايقة الموت " وهذه المستويات هى نفسها مستويات الزخرفة للجوانب الأربعة للتركيبة مع إختلاف مضمون الكتابات فهى على المؤخرة [روحيجون فاتحه] وعلى المستوى الأوسط الجانبين الطوليين " بقيه آيه الكرسى " وعلى المستوى الأعلى لهما إطار من أشكال الوريقات الثلاثية والمسننة .

والشاهد الأيمن منها وهو أقل الثلاثة ارتفاعاً فهو عبارة عن لوح مستطيل عليه بخط الثلث البارز فى ثلاثة أسطر محددة بجامات زخرفية مانصه :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٦٣]

والشاهد الأوسط وهو اكثرها ارتفاعاً [١,٢٠ م] - مقسم إلى ثلاثة مستويات زخرفية ، الأدنى منها : كتب فيه داخل جامة زخرفية توقيع الكاتب بما نصه :

" حرره إبراهيم أبو الفتح " ويمنة ويسرة غصن القرنفل ، والمستوى الأوسط من هذا الشاهد به نص من ثلاثة أبيات شعرية فى ستة أسطر بخط الثلث البارز وهو :

[شيد المولى في جنات عدن - قصر رضوان على المقام

- أتته الحور تسعى إليه - ثم هنئه حسن الختام

- فله البشر مذ قيل أرخ - خصه المولى بدار السلام سنة ١١٨١ م] [٦٤].

والمستوى الأعلى تشغله شكل زهرة سباعية ،

٦٣. سورة الرحمن : الآية ٢٦: ٢٧ .
٦٤. نشره حمزة بدر : المرجع السابق ، ص ص ١٤٥، ١٤٦ .

والشاهد الثالث - عن يسار السابق - قائم أسطواني إرتفاعه [١م] كتب عليه بخط الثلث في أربعة أسطر ما نصه : [هذا قبر المرحوم أحمد – جلبي بن الحاج رضوان – أغا الرزاز توفى – في شعبان من سنة ١١٦٧] [٦٥].

أما الشاهد الأوسط فهو لوح رخامي إرتفاعه [١.٢٥ م] وعرضه من أسفل [٠.٣٠م]ومن أعلى [٠.٣٤ م] وعليه كتابات من ستة أسطر تتضمن بيتين من الشعر بخط الثلث ونصها :

[قبر به الرحمات قد – نزلت على من حله

– رضوان فيه نازل – والحور خدام له

– رضوان أغا الرزاز – في جمادى الأولى سنة ١١٨١ هـ] [٦٦].

ويعلو الكتابات شكل مقوس تشغله زهرة ثمانية يتلوها صف من أشكال المقرنصات الصغيرة محصورة بين أعمدة تشبه مثيلتها بشاهد على الجلفى السابق في حين تزخرف الشاهد من الخلف شكل شجرة السرو المعتادة تلتف حولها شجيرة عنب .

٦٥. حمزة عبد العزيز بدر: المرجع السابق، ص ١٤٦ ، لوحه ٦٦ . .

٦٦. رضوان أغا الرزاز : سبقت ترجمته ... ويعتبر هذا الشاهد الوحيد الذي يحمل اسم رضوان أغا الرزاز كاملاً ويكون خاصاً به في مجموعة شواهد هذه التركيبة .

٦- تركيبة محمد جلبى وإسماعيل بك " بالمتحف الإسلامي " [٦٧]
١١٩١/٧٢هـ [٥٩/ ١٧٧٧م] (اللوحات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) (شكل ٨) :

طول هذه التركيبة [١.٣٧ م] وعرضها [٠.٢٥ م]وإرتفاعها [٠.٦٠ م] وقد وردت للمتحف من مدفن كتخدا الجلفى ، ويعلوها أربعة شواهد رخامية مختلفة الأشكال والأحجام ومقدمة هذه التركيبة ذات ثلاث مستويات زخرفية كتب على الأدنى فيها بالخط المثنى ما نصه :[أقبلت على رب كريم]ويكتنفها بمنة ويسرة شكل زهرية من القرنفل ، بينما المستوى الأوسط يتضمن كتابة بخط الثلث نصها [بسملة وأول آية الكرسي] أما المستوى الثالث فقد كتب عليه داخل الشكل المقوس بخط الثلث الجلي.

﴿ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ﴾ [٦٨]

أما جانبا التركيبة الطوليان فكل منهما من ثلاثة مستويات أدناها قوامه ثلاثة دوائر تشبه قشور السمك بينها زهريتا ورد من أوراق مسننة وزهور القرنفل ، وثاني المستويات كتب فيه [تكملة آية الكرسي] ، وثالثها إطار من الأوراق الثلاثية ذات رأس مدبب يحددها من أعلى ، ومؤخرة التركيبة كتب على مستواها الأدنى مثل كتابات المقدمة بينما على مستواها الأعلى [روحيجون فاتحه] والأوسط كما في الجوانب يكمل آية الكرسي ، وجانب التركيبة الثاني شبيه بالأول وتكتمل فيه آية الكرسي إلى نهايتها .

٦٧. رقم سجل ٦٨٩٨ .
٦٨. سورة القصص : الآية ٨٨ .

وشاهد المقدمة بهذه التركيبة عبارة عن قائمين من الرخام مربعي المسقط ، وأحدهما أكثر إرتفاعاً من الآخر [١,٣٠ م]وينتهى بشكل عمامة تشبة الخوذة وعليه كتابات بخط الثلث البارز محددة بإطارات بارزة تشمل ثلاثة اوجه له ونصها في أربعة أسطر : [لا إله إلا الله محمد رسول الله –

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٦٩]

وينتهى الشاهد الثانى منهما وإرتفاعه [١,١٠ م] بشكل طربوش من أعلى وعليه كتابات بخط الثلث البارز شبيهة بكتابات الشاهد الأول ، وقد قسم الشاهد الأول من الخلف إلى ثلاثة مستويات أدناها تشغله شكل شمعتان متقابلتان وأوسطها : كتبت فيه البسملة بالخط المثنى على شكل بخارية و أعلاها : كتب فيه بالخط المثنى أيضاً " وبه ثقتي " وتتدلى الكتابة من شكل ثلاثة سلاسل ، ويتشابه الشاهد الثاني من الخلف مع الأول عدا المستوى الأدنى منها حيث أنه من مستويين فقط .

أما شاهدا المؤخرة ، فأولها: إرتفاعه [١,٥٠ م] وعرضه [٠,٣٠ : ٠,٣٥ م] وهو يواجه الشاهد ذى الطربوش ، وينتهى من أعلى بالقلبق ومستوياته الزخرفية ثلاثة قوام الأول منها زهرية قرنفل ولاله وقوام الأعلى فروع ملتفة وأنصاف مراوح نخيلية محورة عن الطبيعة أما المستوى الأوسط فتشغله كتابات من خمسة أسطر بخط الثلث داخل مناطق مستطيلة تفصلها إطارات نباتية من وريقات ثلاثية ، ونص الكتابات :

٦٩. سورة الرحمن : الآية ٢٦: ٢٧ .

[هذا قبر المرحوم محمد جلبى – ابن المرحوم رضوان كتخدا – عزبان جلفى[٧٠] توفى إلى – رحمة الله تعالى فى ٢٢ شهر – رمضان سنة ١١٧٢ م] [٧١] وقد زخرف الشاهد من الخلف بما هو معتاد في هذه المجموعة من الشواهد من شكل شجرتى سرو وعنب

وشاهد المؤخرة الثانى بهذه التركيبة ارتفاعة [١.٤٠ م] ويواجه الشاهد ذى العمامة ، وهو عبارة عن قائم مثمن ينتهى من أعلى بشكل مقوس وعليه كتابات بخط الثلث البارز فى تسعه أسطر تتضمن فى بدايتها ثلاثة أبيات ونص الكتابات:

[مير اللواء عليك أهلك قد بكت – والصبر ناء والمنام قليل

– والدمع سال على الخدود من الجفا – والجسم من داء الفراق عليل

– لكن لك العفو العميم مؤرخ – قد قر فى الجنات إسماعيل

– أخى المرحوم مير اللواء على بك – أمير الحاج سابقاً توفى

– فى ٢٤ من شهر رمضان سنة ١١٩١هـ] [٧٢] .

٧٠. رضوان كتخذا الجلفي : سبقت ترجمته .

٧١. ينشر النص لأول مرة ، وكتخذا عزبان ، هو قائد فرقة أوجاقات المشاه ، وكتخذا في التركية وكدخدا في الفارسية بمعنى رب البيت وصاحبه ، ويطلقها الترك على المسؤل والموظف والوكيل المعتمد والأمين ، وكانت هذه الفرقة موكلاً لها حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة ... عن أحمد السعيد سليمان ، تأصيل مار ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل .. ، ص ١٥١، ١٧٦ ، دار المعارف ، ١٩٧٩م ، عبد الوهاب بكر، الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨وأوائل ١٩م، ص ٩٤، ٩٥، دار المعارف ، ١٩٨٢.

٧٢. ينشر النص لأول مرة : ومير اللواء (أمير اللواء) يعني قائد فرقة عسكرية من أعلى الرتب في العصر العثماني وكان يرد وأحياناً مقترنن - بأسماء أمراء السناجق .... عن ليلي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص ٤٥٤. أما أمير الحج : فكان يسمى في العصر المملوكي " أمير ركب المحمل " وكان يعطي للموظفين الذين يرسلون من اسطانبول وفي ق ١١هـ / ١٧م لضابط الحامية الذي لصاحب الخزينة المرسلة للسطان وفي القرن ١٢هـ / ١٨م أصبح وسيلة في يد الجماعات المملوكية المتصارعة على السلطة .. عن عبدالوهاب بكر . المرجع السابق ص ١٦٤، هامش ٧.

والأمير إسماعيل بك هو أخو على بك الغزاوى أمير الحج ، ولما تأمر على بك كان إخوته الأربعة مماليك بإسلامبول فأعتقهم وحضر إليه إسماعيل وعمل كتخدا عنده وتزوج بإبنة رضوان كتخدا الجلفى وهى المسماة بفاطمة هانم ، ولما إستقل محمد أبو الذهب بمصر إستوزره وأرسل من هناك إلى اسلامبول بمكاتب يطلب ولاية مصر والشام وأجيب لذلك وأراد المسير بذلك إلى محمد بك فورد الخبر بموته وعاد المترجم لمصر وتقلد الصنجقية ومات فى ٢٤ رمضان سنة ١١٩١ هـ عن الجبرتى ، ج٢، ص ٢٥، ٢٦ .

٧- تركيبة الست فاطمة هانم " بالمتحف الإسلامي [٧٣] ١١٨٥هـ [١٧٧١ م] (اللوحات من ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) (شكل ٦) :

هذه التركيبة طولها [١,٥٠م]وعرضها [٠,٥٨ م] وارتفاعها [٠,٦٠م] لها شاهدان أحدهما علو المؤخرة وهو قائم مثمن به كسر فى أعلاه وارتفاعه [١,١٢] أما الثانى فهو لوح رخامى مستطيل ارتفاعة [١,٣٠ م] وهو يعلو المقدمة وينتهى من أعلى بالقلبق ولكن أوسطه ليس مدبباً بل مستوياً .

ومقدمة هذه التركيبة عليها مستويان من الزخارف ، الأدنى منهما كتب فيه البسملة بخط الثلث البارز وبحجم كبير ويعلوه مستوى داخل الشكل المقوس للمقدمة كتب فيه [روحيجون فاتحه] ويحدد الكتابة إطار من المراوح النخيلية ، وكلا جانبى التركيبة مقسم إلى ثلاثة مستويات زخرفية ، الأدنى والأعلى منهما

٧٣. رقم سجل ٦٩٠٠ .

إطار من أشكال المراوح النخيلية المتراصة بينما كتب فى المستوى الأوسط بخط الثلث البارز وبحجم كبير[آية الكرسى كاملة] وتستمر على مؤخرة التركيبة ومستويات الزخارف على مؤخرة التركيبة هى نفسها التى على المقدمة مع خلاف فى نص الكتابة حيث كتب هنا ما نصه .

﴿ ... لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (٧٤)

وبالجانب الطولى الثانى للتركيبة كسر فى أعلاه والشاهد علو المقدمة وهو لوح رخامى ارتفاعه [١,٣٠ م] وعرضه [٠,٣٣م: ٠,٤٠م]وعليه كتابات فى المستوى الزخرفى الأوسط له تنحصر بين مستوى أدنى قوامه زهرية من القرنفل ، ومستوى أعلى به زهرة محارية داخل دائرة ونص الكتابات عليه من ثمانية أسطر بخط الثلث البارز ، داخل مستطيلات محددة بإطارات بارزة تحصر بينها أشرطة من أوراق صغيرة مسننة ونص الكتابات هو :

[هذا قبر المرحومة الست - فاطمة هانم بنت المرحوم - رضوان كخدا عزبان - جلفى زوجة الأمير - إسماعيل بيك اخو - المرحوم مير اللواء على - بيك أمير الحاج سابقاً - توفيت فى ٨ شهر صفر سنة ١١٨٥] (٧٥).

وظهر الشاهد زخرفته نباتيه معتادة من شجرة سرو تلتف حولها شجيرة عنب ، أما شاهد المؤخرة فهو مربع المسقط وإرتفاعه [١,١٢ م] به كسر في أعلاه

٧٤. سورة القصص : الآية ٨٨ .
٧٥. ينشر النص لأول مرة ، انظر معجم الألقاب والوظائف ، آخر الكتاب .

وعليه ثلاثة أسطر من الكتابات بخط الثلث البارز تشمل ثلثي القائم وكتبت داخل إطارات بارزة ونصها [بسم الله الرحمن الرحيم]

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٧٦)

٨- تركيبة محمد بك أبو الذهب (٧٧) " بمسجده " ١١٨٩هـ[١٧٧٥ م] :

تقوم هذه التركيبة في جزء من الإيوان الشمالي للمسجد على يسار الداخل للقبة المركزية ، وفى جزء أعد ليكون مقبرة للمنشئ بعد بناء المسجد ، ولم يبق من رخام هذه التركيبة سوى شاهديها وأحدهما قائم على مقدمتها أما الآخر فهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي ، أما الشاهد علو التركيبة فيه كسر ظاهر في أعلاه إلا أنه يحتفظ بكتابات من ستة أسطر بخط الثلث البارز داخل إطارات بارزة ونصها :

[تجرى على طول المدى صدقاته - بدمروس علم أو عمارة مسجد

- فسحايب الرحمات يصحبها الرضى - تهمى عليه فى المساء وفى الغد .

- والحور فى المأوى له قد أرخت - دار الكرامة مسكن لمحمد ١١٨٩] (٧٨)

والجزء المكسور من أعلى هذا الشاهد كان يوجد به تكملة النص وقد أورده المرحوم على مبارك حيث كان ما يزال صحيحاً على عصره وهو بيتان من الشعر في أربعة أسطر نصها :

---

٧٦. سورة الرحمن : الآية ٢٦: ٢٧ .

٧٧. أثر رقم ٩٨ .

٧٨. نشرة علي مبارك : الخطط ، جـ ٥ ، ص ٢٣٨، وقرأ على مبارك (يا واقفين) بدلاً من (يا واقفاً) كما قرأ (لا تعجبوا) بدلاً من (لا تتعجب) أما الآيات الأخيرة فهي من سورة الرحمن الآية ٢٦ : ٢٧ .

[هذا مقام عزيز مص أميرها - عين الأكابر ذي العلا والسؤدد

- أعنى أبا الذهب الذي في عصره - كانت له الأقطار في طوع اليد [٧٩].

وشاهد المؤخرة لهذه التركيبة والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي [٨٠] عبارة عن قائم مربع المسقط من الرخام عليه بخط الثلث البارز عشرة أسطر من الكتابة نصها:

[يا واقفاً بقبرنا - لا تتعجب في أمرنا

- بالأمس كنا مثلكم - غدا تبقوا مثلنا

- تعالى الله ، الفاتحة - بسم الله الرحمن الرحيم" طردا وعكساً ".

- لا إله إلا الله محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم

- كل من عليها فان ويبقى - وجه ربك [٨١] .

وقد اهتمت لجنة حفظ الآثار العربية بهذه التركيبة وأوصت بنقلها ووضعها في مخزن وزارة الأوقاف حيث أن جانباً كبيراً من القطع التي كانت تتكون منها كان موجوداً فى زمن طلب اللجنة هذا ثم عادت وطلبت إعادة وضع التركيبة إلى حالتها الأصلية على أن يدرج بالمقايسة كل القطع الرخام التي لا يمكن إيجادها ولكن لم يتم هذا الأمر الأخير [٨٢].

٧٩. على مبارك : المرجع السابق ، جـ٥ ، ص ٢٣٨.
٨٠. رقم سجل ٢٩٢١.
٨١. ينشر النص كاملا لأول مرة .
٨٢. كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، لسنة ١٨٩٣ ، تقرير ١٤٦ ، مجموعة١٠ ، محضر جلسه ٥٦ .

٩- تركيبة قبر عبد الرحمن كتخدا " الملحق بالأزهر " ١١٩٠ هـ [١٧٧٦ م] :

تتوسط هذه التركيبة القبة التى أنشأها هذا الأمير لنفسه بجوار الجامع الأزهر حيث تقول وثيقته عنها ".. المدفن الذى أنشأه الواقف المذكور جعله الله له روضه من رياض الجنة إلى يوم البعث والنشور به تركيب كامل دورين من الرخام الأبيض يعلو ذلك قبة من الحجر [٨٣] .والتركيبة قائمة فى مكانها حسب وصف الوثيقة ووصفها الجبرتي المؤرخ بأنها بديعة الصنعة [٨٤] وهى من دورين أعلاهما مسنم والأدنى أكبر حجماً منه وطوله [١,٩٥م]وعرضه [١,٣٥م] وإرتفاعه [٠,٦٨م] ومقدمة هذه التركيبة تشبه المؤخرة مستطيلة الشكل عليها كتابات بخط الثلث تتضمن أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة وذلك فى تسعة أسطر تنحصر داخل دائرة زخرفية ونصها :

[أبو بكر الصديق بن أبي قحافة – عمر بن الخطاب العدوي – عثمان بن عفان الأموي – على بن أبي طالب الهاشمي طلحة بن عبيد الله التيمى سعد بن أبي وقاص – الفهري سعيد بن زيد العدوي عبد الرحمن بن عوف الزهري – أبو عبيدة عامر بن الجراح – الفهرى الزبير بن العوام الأسدي – رضى الله تعالى عنهم وعن بقية – الصحابة والقرابة أجمعين [٨٥] ، ويكتنف الدائرة من أسفلها سرتان على هيئة قشور السمك وكتب أعلى الدائرة بيتان من الشعر يمنة ويسرة داخل جامة زخرفية نصها :

---

٨٣. وثيقة وقف عبد الرحمن كتخذا ، رقم٩٤٠ أرشيف وزارة الأوقاف ، مؤرخة جمادي الأخر سنة ١١٨٧هـ ، ص٥ أسطر ١٨ ، ١٩ .

٨٤. كراسات اللجنة لسنة ١٨٩٣ ، تقرير ١٤٦ ، مجموعة ١٠ ، محضر جلسة ٥٦ ، ص ١٠.

٨٥. على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٥١ .

[بروض نعيم فازهف مكرم - وحاز بفضل الخير جنات رضوان

- هنيا له فالحور في الخلد أرخت - لقد فاق في الفردوس عبد لرحمن ١١٩٠] [٨٦]

أما الجانبان الطوليان للتركيبة فهما متشابهان في طريقة الزخرفة ومختلفان في محتوى الكتابة فعلى الشرقي لهما كتب في عشرة أسطر بخط الثلث وبحروف صغيرة داخل شكل دائري ما نصه :

[إن علياً كرم الله وجهه - كان إذا وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لم يكن بالطويل الممرد - ولا بالقصير المتردد - وكان ربعة من القوم - ولم يكن بالجعد القطط - إلى أن قال وإذا إلتفت إلتفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه سلم أجود الناس صدراً و أكرمهم عشيرة - لم أر قبله ولا بعده مثله] [٨٧].

ويلتف حول هذه الدائرة بأركانها أربعة دوائر صغيرة كتب فيها أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة ، ويماثل الجانب الغربي هذا الجانب في طريقة زخرفته إلا أن كتاباتها نصها - مثل كتابات المقدمة - هي " أسماء الصحابة العشرة المبشرين بالجنة " .

ويطوق جوانب التركيبة الأربعة فاصل من الكتابات المماثلة يقع بين دوريها وعرضه [١٧ , ٠ م] وقد محيت بعض كتاباتة إلا إننا يمكن أن نقرأ فيها - بالإضافة إلى إسم النبي والعشرة المبشرين بالجنة - بعض أسماء طبقات من الصحابة رتبت أسماؤهم هجائياً وتبدأ هذه الكتابات على المقدمة بصيغة :

٨٦. علي مبارك : المرجع السابق جزء أربعة ص ٥١ .
٨٧. انظر الحديث كاملاً في ص ٨ من هذا المبحث .

[محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - على بن أبى طالب - طلحة بن عبيد الله - الزبير بن العوام - سد بن أبى وقاص - سعيد بن زيد - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة بن الجراح ، حرف الألف - أبى بن كعب بن الأخنس السلمى الأرقم - بن أبى الأرقم - أسعد بن يزيد - أسعد بن معاذ - أنيس بن قتادة مولى رسول الله - أوس بن ثابت بن خولى - إياس بن أواس - إياس بن أيكة - حرف الباء] .. [٨٨] وتستمر الكتابات ليصل الترتيب إلى حرف الواو على مؤخرة التركيبة أما الطابق الثانى للتركيبة فهو أصغر حجماً من الأول وطوله [١,٣٥م] وعرضة [٠,٨٠م] وإرتفاعه [٠,٥٠م] وينتهى على المقدمة والمؤخرة والجانبين بشكل شرفات صغيرة مستديرة كتب داخل كل منها لفظ الجلالة " اللّٰه " ، ومقدمة هذا الطابق كتب عليها بخط الثلث " سورة الفاتحة وسورة الإخلاص كاملتين [٨٩] ، وذلك داخل شكل دائري ، أما كتابات المؤخرة فلا يمكن قراءتها الآن وقد ذكر المرحوم على مبارك أنه كان مكتوبٌ عليها أسماء أهل الكهف حيث كانت موجودة على عهده [٩٠]، كما كتب على هذا الجزء آيتين من القرآن الكريم نصهما:

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ [٩١]

٨٨. نشره ، حمزة عبد العزيز بدر : المرجع السابق ، ص ص ٣٢٠ ، ٣٢١.
٨٩. القرآن الكريم ، سورة رقم ١ ، وسورة رقم ١١٢.
٩٠. على مبارك : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٥٢ .
٩١. سورة الإسراء : الآية ١٠٩: ١١١ .

وكتب على الجانب الشرقي للطابق الثاني بحروف مائلة وبخط الثلث ما نصه :

[بسم الله الرحمن الرحيم - الله لا إله إلا هو - يا رحمن يا رحيم يا قدوس - يا سلام يا مؤمن يا مهيمن - يا عزيز يا جبار يا متكبر - يا خالق يا بارئ يا مصور . . . .] [٩٢] .

وتستمر الكتابة بأسماء الله الحسني ومن المؤكد أنها كانت كاملة حتى نهايتها لاتساع المساحة الباقية وصغر الحروف المكتوب بها الكلمات ، كما نقرأ على هذا الجانب داخل شكل دائري ما نصه :

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٩٣]

أما الجانب الطولي الغربي لهذا الطابق فعليه دائرة كتابية تشمل " البسملة ، آية الكرسي ، آخر آيتين من سورة البقرة " [٩٤] ، وتنتهي التركيبة من أعلى بشكل بابات رمانية فى أركانها الأربعة ولا يعلوها شواهد أو زخارف نباتية أو هندسية كبقية تراكيب هذا العصر فهي بحق كما وصفها الجبرتي " بديعة الصنعة " .

---

٩٢. نشر جزء منها حمزة عبد العزيز : المرجع السابق ، ص ٣٢١ ،

٩٣. سورة الحشر : الآيات ٢٢: ٢٤ .

٩٤. سورة البقرة ، آيات٢٥٥، ٢٨٥ ، ٢٨٦.

١٠- شاهد تركيبة الست زليخا " بالمتحف الإسلامي " (٩٥) ١٢١٦ هـ [١٨٠١ م] (لوحة ٢٦) (شكل ١٠).

هذا الشاهد طوله [١,١٣ م]وعرضه [٠,٣٧:٠,٣٣ م]وينتهى من أعلى بالقلبق وهو شكل ثلاثى يتوسطه رأس مدبب ومما يذكر أن زليخا هانم هى أخت الأمير محمد أبو الذهب ونقلت جثتها بعد موتها ودفنت بجوار أخيها بمسجده وكانت وفاتها فى المحرم من عام ١٢١٦ هـ] [٩٦] .

ومما لا شك فيه ان تركيبتها كانت كاملة وقد ظلت بعض أجزائها بمخزن الأوقاف العمومية حيث ورد هذا الشاهد للمتحف من هناك ، وقد كتب على وجهه بخط الثلث ستة أسطر محددة بإطارات بارزة نصها :

[هذا قبر المرحومة الست - الماصونة ستى زليخه - زوجة مير اللواء إبراهيم - بيك شيخ البلد حالاً - توفيت إلى رحمة الله تعالى - يوم الجمعة ٢٨ شهر محرم سنة ١٢١٦] [٩٧].

٩٥. رقم سجل ٢٩٠٥.
٩٦. حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣٥٥.
٩٧. المرجع نفسه ، ص ٣٥٥ ، وحاشية (١) بنفس الصفحة .